تفضل به علينا الغرب من فضلات كتبه ورسائله . فاي تقدم بلغناه واي حضارة افادتنا واي سعادة وصلنا اليها واي قول نقول واي لوم نسمع . مضى علينا حين من الدهر لم نقل فيه الا كنا وكان اباؤنا وكنا وكان اجدادنا ونسينا قول شاعرنا

وما الفخر بالعظم الرميم وانما ... فخار الذي يرجو الفخار بنفسه

ثار حب التفاخر بالآباء والانساب فينا فانسانا غيره حتى اضعنا كل نفيس وبعنا بابخس الاثمان كل عزيز وغال . ننظر للحكومة التي هي الوصية على الامة فنرى اكبر كبير فينا تحت وصاية الاجنبي فان التفتنا الى التجارة رأيناها ذاهبة للغريب وتحت تصرفه . فاذا اعرنا الصناعة لفتة رأينا الصانع لابس القبعة والزارع في البنك يرهن او يبيع . واذ دخلنا منازل القضاء رأيناها عامرة بالمجرمين او شوامخ السجون رأيناها ضيقة بالمدعوين . فان سألنا عن ارباب الصحافة وطالعنا فصولهم رأيناهم فوضى في ضلال مبين هذا يقدح في سلطانه وذاك يذم اميره وهذا يهتك الاعراض وآخر يستحسن الهجو في الدين ويسب رؤساءه العاملين او يا كل لقمة تسكته او يبلغ مطلبا يرومه . فان سألنا عن المدارس دخلنا ثلاثاً او اربعاً مما توفرت فيها شروط النظافة والآداب . فاذا بحثنا عن اخلاق رجالها واساتذتها رأينا الجهل اولى بالاولاد من تلقي العلوم على مثل هؤلاء الاساتذة . وباقيها مجال للاقذار ومعرض للاكدار وسوق للتجارة في الدرهم والدينار

فلو سألنا عن الامراء وهم سادة البلد في منازلهم وجدناهم في حانات الخمور بين الكاس والنديم او في نوادي الفجور بين الهموم والعذاب الاليم . فان سألنا عن الشيبة الفاشئة رأيناها نسيت القاب اهلها وجهلت عوائد بلادها

فلا تسمع الا السير والمسترو والمسيو . فان سألنا عن باقي العشيرة من الطبقة الاخرى وجدناها لا ترد جوابا ولا تفقه سؤالاً . فان اخذنا العجب لشدة الدهشة من هذا الاضطراب وسألنا اين اذن الامة وماذا تعمل وفي اي مكان تشتغل وما نتيجة اعمالها وو الخ لاجابنا القضاء بصدى ما سألناه فكأننا في واد والدنيا والمدنية والحضارة والتقدم والعمران والحياة في واد . فاين اذن بالله هذه الحياة التي تنادون بها واين الامة حتى تكون الحياة وان هي والله الا صوره في اللوح يراها كل حي فيظنها ناطقة سميعة بصيرة لشدة اتقان رسمها وما هي والله الا دهان ملون ورسم متقن لا ترد جوابا ولا تقرأ كتابا فهل هذه امة بين غيرها يا مضللي الامة وهل هذه حياة يا من تدعون اننا بين الغرب والشرق احياء !!! (والحديث يتبع)

الغرب والشرق

والحرب سجال

التاريخ كالمصور الماهر ان فاتته دقائق من اصل الصورة لم يفته شكلها العمومي وعلى هذا الوجه سابني رسالتي هذه لا بين للناس ان دوام الحال محال . وان الحرب سجال . وان نوبة الغرب هذه كانت بعد نوائب . ونائبة الشرق كانت بعد نيل الرغائب . والمستقبل يعرف بالماضي وهما اشبه من الماء بالماء . فانعكاس الدورة معقول . ولكن زمنه مجهول . (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا) فكم امة كانت شامخة وهوت .

واخرى كانت في الحضيض وعلت . ولكل دولة مجد تدعيه . وتجتهد في السعي اليه . ولا يزال ينبئنا التاريخ عن مجد اليونان . وعزة الرومان . وملك فارس وتمدن مصر من قبل وظهور الاسلام من بعد بمدنيته العزيزة وسرعتها المدهشة . والحق ان لكل زمان دولة وتلك امم قد خلت فلننظر اليوم ما اصاب الشرق واهله من الاذلال والاهانة . والخضوع والاستكانة . لا عدة ولا عدد . بل نصب ونكد . تعب كلها الحياه . لا مال ولا جاه . تقاطع وتباعد . وتخاذل وتقاعد . حسد وشقاق . وذبذبة ونفاق . كل ذلك اصله الجهل وعدم تربية العقل ويتبع ذلك ترك العمل والخلود الى الكسل ثم يعقبه الحرص على المال والبعد عن موارد الكمال

اما الغرب فقد بلغ متمناه من العز والجاه ونزل في كل واد ومد يده لكل ناد لا يوقفه بحر ولا يعوقه نهر كأنه السيل او كسف من الليل قد ذلت له الصعاب ودانت له الرقاب واستأثر بالمنافع واستخلص لنفسه الخالص النافع وترك لغيره القشور من الامور حتى اصبحنا نعض انامل الندم جذاذا ونقول بماذا حصلوا على هذا ؟ حصلوا بالعمل والعلم والنشاط والحزم ساروا وغيرهم قعد فوجدوا وغيرهم فقد عرفوا للعلم قيمة وللعمل نتيجة بل عرفوا للمدارس غايتها وللمعارف بهجتها فاكثروا منها وما تقاعدوا مدة عنها حتى شملت الكبير والصغير ونفعت العظيم والحقير فسهل عندهم الاختراع وتيسرت لهم سبل الانتفاع فعمت العالم صناعتهم وانتشرت في الدنيا بضاعتهم وهكذا ويا حبذا ومن لنا بذا

نعم الحرب سجال والحق يقال قد كان للشرق صولة . ولاهله

جوله ما بزغت شموس العلم الامنه ولا صدرت رسل العدل الاعنه قد كان مهبط الوحي واصل كل نبي مضى زمن وله السلطان والجاه والرأي ما يراه وهو الذي انقذ الغرب من ظلمة الكرب وهو تائه في مهامه الجهالة والوحشية متخبط في ظلمات الهمجية والبربرية فكان كالمعلم المؤدب والمرشد المهذب ارسل له اشعة من نور او جذوة من نار فارتجفت له الافئدة وشخصت له الابصار فاجموا امرهم بينهم وهاجموه بخيلهم ورجلهم واكثروا من العُدد والعدد ونزحوا من كل بلد وشنوا غارة شعواء . رجعوا منها بالعفاء وصاروا يهمسون ولا يتكلمون بعد ان سجلوا على انفسهم في التاريخ ذلك التعصب والصقوا بها عار الخيبة بعد ذلك التألب اللهم الا ما عرفوه من حرية الفكر وخلاص العقول من الاسر وذلك اول سعدهم واعظم حاد حدا بهم كل ذلك والشرق في مجده مستنير بطالع سعده ثم ماذا جرى يا ترى

ثمل هؤلاء بخمر الانتصار واتقد اولئك بجمر الاضطرار والحاجة ام العمل وقيمة كل امرىء ما عمل فالشرق اخلد ونام والغرب نشط وقام فاخذ العلم هنا يتقهقر وهناك اخذ يزهو ويزهر فتحول الطالع . وتغيرت المطالع وطلعت الشمس من المغرب واظهر للناس ما يدهش ويعجب وهكذا الامر جرى حتى وصلوا ووصلنا الى ما يرى

ولكن في النفوس آمال وهل يدوم على حالة حال نعم وصل الشرق في الجهل الى حال مضر ولكنه نحس غير مستمر تبشرنا بوادر الحال . بحسن الاستقبال عواطف جديده وهمم شديده كأننا تيقظنا اليوم . من ذلك النوم فقد علم للعلم قدره وللعمل فخره بعد ثبات طويل . كثر

فيه علينا القال والقيل فمن قائل اهل الشرق وسط بين الانعام والانسان وقائل يستحيل عليهم التقدم في اي ميدان انه لحكم حق وقول صدق. ما دام المثري شديد الحرص على ماله والعالم مكتفياً بشقاشق مقاله

وماذا يقولون وقد جاد الرجال بالمال وبذلوا النفيس والغال لتربية الاطفال عن همة ورويه وغيرة وحميه قد علموا ان التربية حلى الجمال. واساس الكمال بل هي منبع الفضائل ومطلب كل عاقل وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والشاعر يقول ليس سواء عالم وجهول العلم سمير في الخلوه ومعين على البلوى بل هو عدة في البلاء ومعونة على الاعداء وسعادة الدين والدنيا وبه الحياة الحقيقية والدرجة العليا اذ لا تتم بغير العلم عبادة ولا طاعة ولا تحسن بسواه تجارة ولا صناعة فهو منار الهدى وعلم به يهتدى وليس المرء يولد عالما ولا يشب الطفل مقوما بل يحتاج للتربية والتهذيب والتقويم والتأديب فالعاقل من يربي ابنه صغيرا لينتفع به كبيرا ويلبسه من العلم حللا فينشأ رجلاً معتدلا. ينفع نفسه واصله ووطنه واهله وماذا يقولون وقد ظهر في الشرق مجلات كهذه المجلة الغراء شيء كان لا يقوله الواهم ولا يحلم به النائم مجلة جمعت من الحديث اعذبه ومن كل شيء اطيبه فيها ما يؤنس كل انسان بل من كل فاكهة زوجان كأنها الروض النضر والنسيم العطر او المثل السائر والكوكب الزاهر تبشر بالجديد وتقرب البعيد ترى بها ما لم تكن تراه فكأنها المرآة او المياه تزيل عن الفؤاد صداه قد بحثت في اهم المواضيع الاجتماعيه وامسها بعواطف الانسانيه والصقها بالحياة. واجدرها بالموالاة واقربها لشعور الانسان والزمها له في كل زمان ومكان

ذلك هو الزواج وما يتبعه من الاسباب والنتائج ويلتصق به من الافراط والتفريط والاعتدال وغير ذلك مما سنفرد له مقالة ان شاء الله في مجلة انيس الجليس فجزا الله هذه المجلة واهلها خيراً ووفقنا جميعاً لما فيه تمام الخير وغاية السعادة انه على كل شيء قدير

س ن . ن

لطائف شعرية

اصاب حضرة الاديب الفاضل احمد افندي الكاشف احد شعراء هذه المجلة توعك في مزاجه اشار عليه الطبيب من اجله بان لا يتعرض للكتابه او شيء من نظم الشعر فكان ذلك كأنه اشد من العلة عليه حتى خالف ما اشير به عليه وبعث الى حضرة صديقه الشاعر المجيد احمد افندي محرم بهذه الابيات نثبتها مع الجواب عليها من قبيل اللطائف الشعرية وهي

حال دائي بين القوافي وبيني ... فبكت عينها اشتياقا وعيني
لبلادي علي دين وما في ... قدرتي ان أفي بهذا الدين
وبها من حوادث الدهر رزء ... بات عجزي عن رده رزئين
ان يوماً لا انظم الشعر فيه ... لبغيض الى بني القطرين
فاعني بما ادخرت لعلي ... بك اسلو فانت اكرم عون

وقد اجابه احمد افندي محرم بما يجيء

كم يسيء الزمان بالاحمدين ... اي ثار له لدى الاخوين